

تفسير البغوي

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ
ذِكْرٌ لِّلَّذِينَ كَرِهُوا

قوله عز وجل : (وأقم الصلاة طرفي النهار) أي : الغداة والعشي . [يعني : صلاة الصبح
والمغرب] قال مجاهد : طرفا النهار صلاة [الصبح] والظهر والعصر . " وزلفا من الليل " ،
صلاة المغرب والعشاء . وقال مقاتل : صلاة الفجر والظهر طرف ، وصلاة العصر والمغرب
طرف ، وزلفا من الليل ، يعني : صلاة العشاء . وقال الحسن : طرفا النهار . الصبح والعصر ،
وزلفا من الليل : المغرب والعشاء . وقال ابن عباس رضي الله عنهما : طرفا النهار الغداة
والعشي ، يعني صلاة الصبح والمغرب . قوله : (وزلفا من الليل) أي : ساعاته واحدها
زلفة . وقرأ أبو جعفر " زلفا " بضم اللام . (إن الحسنات يذهبن السيئات) يعني : إن
الصلوات الخمس يذهبن الخطيئات . روي أنها نزلت في أبي اليسر قال : أتتني امرأة تبتاع
تمرا ، فقلت لها : إن في البيت تمرا أطيب منه : فدخلت معي البيت ، فأهويت إليها
فقبلتها ، فأتيت أبا بكر رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال : استر على نفسك وتب ،

فأتيت عمر رضي الله عنه فذكرت ذلك له ، فقال : استر على نفسك وتب ، فلم أصبر ،
فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : " أخلفت غازيا في سبيل
الله في أهله بمثل هذا؟ حتى ظن أنه من أهل النار ، فأطرق رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أوحى الله إليه : (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل) الآية ، فقال
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألهذا خاصة أم للناس عامة ؟ قال : " بل للناس
عامة " . أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنبأنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنبأنا
محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، أنبأنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا يزيد بن زريع
، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا
أصاب من امرأة قبله ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فأنزل الله تعالى (وأقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات) قال الرجل : يا رسول
الله ، ألي هذا ؟ قال : " لجميع أمتي كلهم " . وأخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أنبأنا
عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي ، أنبأنا إبراهيم بن محمد بن سفيان
، حدثنا مسلم بن الحجاج ، حدثني أبو طاهر ، وهارون بن سعيد الأيلي ، قالا : حدثنا

ابن وهب ، عن أبي صخر أن عمر بن إسحاق مولى زائدة حدثه عن أبيه ، عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : " الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة
، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر " . وأخبرنا عبد الواحد
المليحي ، أخبرنا محمد الحسين بن أحمد المخلدي ، أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق
السراج ، أنبأنا قتيبة ، أنبأنا الليث ، وبكر بن مضر ، عن ابن الهادي ، عن محمد ابن
إبراهيم التيمي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : " رأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ، هل
يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لا . قال : فكذلك مثل الصلوات الخمس ، يمحو الله بهن
الخطايا " . قوله عز وجل : (ذلك) أي : ذلك الذي ذكرنا . وقيل : هو إشارة إلى القرآن (
ذكرى) عظة (للذاكرين) أي لمن ذكره .